سلسلة الكامل / كتاب رقم 49 /

الكامل في أسانيد و تصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبلوها وفسروا بها القرآن

لمؤلفه عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

(نسخة جديدة بتحسين الخط وتكبيره لتيسير القراءة وخاصة علي أجهزة المحمول)

الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر
(25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبلوها وفسّروا بها القرآن

المقدمة :

بسم الله وكفي ، وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفي ، أما بعد :

بعد كتابي الأول (الكامل في السُّنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (63,000 / الإصدار الرابع) ثلاثة وستون ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة ، تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

روي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (3446) عن ابن عباس أن رسول الله قرأ النجم فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على لسانه تلك الغَرانِيق العُلَى وشفاعتهن تُرتَجى ، فلما بلغ آخرها سجد وسجد المسلمون والمشركون ،

فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يُحكِم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شِقاق بعيد) ،

(وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهادِ الذين آمنوا إلي صراط مستقيم ، ولا يزال الذين كفروا في مِرية منه حتي تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يوم بدر . (صحيح)

وفي الكتاب رقم (47) من هذه السلسلة (الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قوما قد أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفّههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبوك ويشتموك ويؤذوك / 200 حديث) ،

كان من ضمن ما في الكتاب أحاديث قصة الغرانيق ، فآثرت أن أجمعها في كتاب وحدها وجمع أسانيدها لبيان صحتها وشهرتها .

أما من تكلم فيها وادعي أنها مكذوبة كليا وأنها قدح في النبوة ، فأقول قصة الغرانيق ثبتت من طريق صحيحة عن ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ، وثبتت عن كثير من أكابر التابعين وأقروها بل وفسّروا بها القرآن .

أما من قال أنها لا تثبت بل وفيها قدح في النبوة ، إذن كان كثير من الصحابة والتابعين والمفسرين والأئمة جهال أغبياء يقدحون في النبوة ويفسرون القرآن بما يهدم الإسلام ، حتي أتي من ينكرها ليعلّم الناس صحيح الإسلام وعدم القدح في النبوة !

__ ومن هؤلاء الصحابة والتابعين والأئمة :

1_ الصحابي ابن عباس ، حبر الأمة وترجمان القرآن

2_ قتادة بن دعامة ، وهو من كبار التابعين

3_ عروة بن الزبير ، وهو من كبار التابعين

4_ محمد بن كعب القرظي ، وهو من كبار التابعين

5_ محمد بن قيس القاص ، وهو من التابعين

6_ أبو العالية الرياحي ، وهو من كبار التابعين

7_ الضحاك بن مزاحم ، وهو من أكابر المفسرين

8_ سعيد بن جبير ، وهو من أكابر التابعين

9_ أبو بكر المخزومي ، وهو من التابعين

10_ المطلب المخزومي ، وهو من التابعين

11_ السدي الكبير ، وهو من كبار التابعين والمفسرين

12_ ابن شهاب الزهري ، وهو من أعمدة الرواية

13_ محمد بن فضالة الظفري ، وهو من كبار التابعين

14_ موسي بن عقبة ، إمام أهل المغازي والسير

15_ ابن إسحاق القرشي ، إمام رواة السيرة النبوية

16_ الإمام الطبري في تفسيره

17_ الإمام إبراهيم الحربي في تأويل مختلف الحديث (1 / 169)

18_ الإمام الجصاص في أحكام القرآن

19_ الإمام سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف في تفسير ابن أبي حاتم

20_ الإمام ابن أبي زمنين في تفسيره

21_ الإمام البغوي في معالم التنزيل

22_ الإمام مقاتل بن سليمان في تفسيره

23_ الإمام الواحدي في الوسيط

24_ الإمام يحي بن سلام في تفسيره

25_ الإمام النحاس في الناسخ والمنسوخ

26_الإمام البيهقي في دلائل النبوة

27_ الإمام الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة

28_ القاضي تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية

بل ولم أستقص في ذلك ، فهناك غيرهم من عامة المفسرين ممن يحتج بذلك الحديث ويفسر به القرآن .

وعلي كل فهل تظن أن

ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن لا يعرف مقام النبوة ؟

هل تظن أن أكابر التابعين لم يعرفوا مقام النبوة ؟

هل تظن أن أكابر الأئمة لم يعرفوا مقام النبوة ؟

هل تظن أن أكابر المفسرين لم يعرفوا مقام النبوة ؟

يظنون أن ابن عباس وأكابر التابعين والأئمة والمفسرين لم يعرفوا مقام النبوة واحتجوا بالمكذوب الذي ينتقص من النبوة حتي أتوا هم فعرفوا مقام النبوة الحق وسيعلمون الناس كيف يعظّمون مقام النبوة الذي لم يعظمه التابعون والأئمة والمفسرون !

__ تنبيه : صدرت نسخة جديدة من الكتب السابقة من سلسلة الكامل بتحسين الخط وتكبيره لتيسير القراءة وخاصة علي أجهزة المحمول .

__ الأحاديث الواردة في المسألة :

1_ روي الضياء في المختارة (3446) عن ابن عباس أن رسول الله قرأ النجم فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهم ترتجى فلما بلغ آخرها سجد وسجد المسلمون والمشركون فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان) إلى قوله (عذاب يوم عقيم) يوم بدر . (صحيح)

2_ روي الضياء في المختارة (3586) عن ابن عباس أن رسول الله قرأ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن تُرتَجى ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا ، فجاءه جبريل فقال اقرأ علي ما جئتك به ،

قال فقرأ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) تلك الغرانيق العُلَى وشفاعتهن ترتجى فقال ما أتيتك بهذا هذا عن الشيطان أو قال هذا من الشيطان لم آتك بها فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) إلى آخر الآية . (صحيح لغيره)

3_ روي الطبراني في المعجم الكبير (12450) عن ابن عباس أن رسول الله قرأ النجم فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن لترتجى فلما سجد سجد المسلمون والمشركون فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان إلى قوله عذاب يوم عقيم) يوم بدر . (صحيح)

4_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 585) عن موسي بن عقبة وابن إسحاق قال ثم إن قريشا ائتمرت رويتهم واشتد مكرهم وهموا بقتل رسول الله أو إخراجه حين رأوا أصحابه يزدادون ويكثرون ، فعرضوا على قومه أن يعطوهم ديته ويقتلوه فأبى ذلك قومه ومنع الله رسوله بحمية رهطه ،

واشتدوا على من اتبعه على دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة وزلزالا شديدا فمنهم من عصم الله ومنهم من افتتن ، فلما فعل بالمسلمين ذلك أمرهم رسول الله حين دخل الشعب مع بني عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة ، وكان بأرض الحبشة ملك يقال له النجاشي لا يظلم بأرضه أحد ، وكان يثني عليه مع ذلك خيرا ،

فانطلق إليها عامتهم حين قهروا وخافوا الفتنة ، ومكث رسول الله فلم يبرح وذلك قبل خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى أرض الحبشة ، وأنهم خرجوا مرتين ثم رجع الذين خرجوا المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه حين أنزل الله عليه سورة النجم ، وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ،

ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم والشر ، وكان رسول الله قد اشتد عليه ما ناله هو وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنته ضلالتهم وكان يتمنى هداهم ، فلما أنزل الله سورة النجم قال (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الله آخر الطواغيت ،

فقال وإنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهي التي ترتجى ، وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وزلت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا إن محمدا قد

رجع إلى دينه الأول ودين قومه ، فلما بلغ رسول الله آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم أو مشرك غير أن الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا رفع ملء كفيه ترابا فسجد عليه ،

فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود بسجود رسول الله ، فأما المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير إيمان ولا يقين ، ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين ، وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي لما ألقي في أمنية النبي وحدثهم الشيطان أن رسول الله قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ،

وفشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة ومر بها من المسلمين عثمان بن مظعون وأصحابه وحدثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله ، وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه ، وحدثوا أن المسلمين قد أمنوا بمكة فأقبلوا سراعا ،

وقد نسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم الله آياته وحفظها من الباطل ، فقال الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) ،

فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم على المسلمين واشتدوا عليهم ، قال وكان عثمان بن مظعون وأصحابه فيمن رجع فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة حتى بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار ، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون ،

فلما رأى عثمان الذي يلقى رسول الله وأصحابه من البلاء وعذب طائفة منهم بالنار والسياط وعثمان معافى لا يعرض له استحب البلاء على العافية فقال أما من كان في عهد الله وذمته وذمة رسول الله التي اختار الله لأوليائه من أهل الإسلام فهو مبتلى ، ومن دخل فيه فهو خائف ، وأما من كان في عهد الشيطان وأوليائه من الناس فهو معافى ،

فعهد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا عم قد أجرتني وأحسنت إليّ فأنا أحب أن تخرجني إلى عشيرتك فتبرأ مني بين ظهرانيهم ، فقال الوليد يا ابن أخي لعل أحدا من قومك آذاك أو شتمك وأنت في ذمتي فأكفيك ذاك ، قال لا والله ما اعترض لي أحد ولا آذاني ، فلما أبى إلا أن يبرأ منه الوليد أخرجه إلى المسجد وقريش فيه كأحفل ما كانوا ولبيد بن ربيعة الشاعر ينشدهم ،

فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا فقال إن هذا قد غلبني وحملني على أن أتبرأ من جواره وإني أشهدكم أني بريء منه إلا أن يشاء ، فقال عثمان صدق أنا والله أكرهته على ذلك وهو مني بريء ، ثم جلسنا مع القوم ولبيد ينشدهم ، فقال لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل ،

فقال عثمان صدقت ، ثم أتم لبيد البيت فقال وكل نعيم لا محالة زائل ، فقال عثمان كذبت ، فأسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته ثم أعادوها الثانية وأمروه بذلك فقال عثمان حين أعادها مثل كلمتيه الأوليين صدقه مرة وكذبه مرة ، وإذا ذكر ما خلا الله باطل صدقه وإذا ذكر كل نعيم لا محالة زائل كذبه لأن نعيم الجنة لا يزول ،

فنزل عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون فاخضرت ، فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه قد كنت في ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها وكنت عن الذي لقيت غنيا ، فقال عثمان

بل كنت إلى الذي لقيت منكم فقيرا وعيني التي لم تلطم إلى مثل ما لقيت صاحبتها فقيرة ، ولي فيمن هو أحب إلي منكم أسوة ، فقال الوليد بن المغيرة إن شئت أجرتك الثانية ،

فقال عثمان بن مظعون لا أرب لي في جوارك ، وخرج جعفر بن أبي طالب في رهط من المسلمين عند ذلك فرارا بدينهم أن يفتنوا عنه إلى أرض الحبشة ، وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وأمروهما أن يسرعا السير ففعلا وأهدوا للنجاشي فرسا وجبة ديباج وأهدوا لعظماء الحبشة هدايا ، فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم وأجلس عمرو بن العاص على سريره ،

فقال عمرو إن بأرضك رجالا منا سفهاء ليسوا على دينكم ولا على ديننا فادفعهم إلينا ، فقالت عظماء الحبشة للنجاشي أجل فادفعهم إليهم ، فقال النجاشي لا والله لا أدفعهم إليهم حتى أكلمهم وأعلم على أي شيء هم ، فقال عمرو بن العاص هم أصحاب الرجل الذي خرج فينا وسنخبرك بما نعرف من سفههم وخلافهم الحق أنهم لا يشهدون أن عيسى ابن الله ،

ولا يسجدون لك إذا دخلوا عليك كما يفعل من أتاك في سلطانك ، فأرسل النجاشي إلى جعفر وأصحابه وأجلس النجاشي عمرو بن العاص على سريره فلم يسجد له جعفر ولا أصحابه وحيوه بالسلام ، فقال عمرو وعمارة ألم نخبرك خبر القوم والذي يراد بك ؟ فقال النجاشي ألا تحدثوني أيها الرهط ما لكم لا تحيوني كما يحييني من أتاني من قومكم وأهل بلادكم وآخرون ؟

وأخبروني ماذا تقولون في عيسى ابن مريم ؟ وما دينكم أنصارى أنتم ؟ قالوا لا ، قال أفيهود أنتم ؟ قالوا لا ، قال فعلى دين قومكم ؟ قالوا لا ، قال فما دينكم ؟ قالوا الإسلام ، قال وما الإسلام ؟ قالوا

نعبد الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا ، قال من جاءكم بهذا ؟ قالوا جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه بعثه الله إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا ،

فأمرنا بالبر والصدق والوفاء وأداء الأمانة ونهانا أن نعبد الأوثان وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به فصدقناه وعرفنا كلام الله وعلمنا أن الذي جاء به من عند الله ، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وعادوا النبي الصادق وكذبوه وأرادوا قتله وأرادونا على عبادة الأوثان ففررنا إليك بديننا ودمائنا من قومنا ولو أقرونا استقررنا ، فقال النجاشي والله إن خرج هذا الأمر إلا من المشكاة التي خرج منها أمر عيسى ،

قال جعفر وأما التحية فإن رسولنا أخبرنا أن تحية أهل الجنة السلام وأمرنا بذلك فحييناك بالذي يحيي به بعضنا بعضا ، وأما عيسى ابن مريم فهو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العذراء البتول ، فخفض النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود ، فقال عظماء الحبشة والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك ،

فقال النجاشي والله لا أقول في عيسى غير هذا أبدا وما أطاع الله الناس في حين رد إلي ملكي فأنا أطيع الناس في دين الله ، معاذ الله من ذلك ، وكان أبو النجاشي ملك الحبشة فمات والنجاشي غلام صغير فأوصى إلى أخيه أن إليك ملك قومي حتى يبلغ ابني ، فإذا بلغ فله الملك فرغب أخوه في الملك فباع النجاشي من بعض التجار ،

فقال للتاجر دعه حتى إذا أردت الخروج فآذني فأدفعه إليك فآذنه التاجر بخروجه ، فأرسل بالنجاشي حتى أوقفه عند السفينة ولا يدري النجاشي ما يراد به ، فأخذ الله عمه الذي باعه صعقا

فمات فجاءت الحبشة بالتاج فجعلوه على رأس النجاشي وملكوه ، فلذلك قال النجاشي والله ما أطاع الله الناس في حين رد الله عليّ ملكي ،

وزعموا أن التاجر الذي كان ابتاعه قال ما لي بد من غلامي الذي ابتعت أو مالي ، قال النجاشي صدقت فادفعوا إليه ماله ، فقال النجاشي حين كلمه جعفر بما كلمه وحين أبى أن يدفعهم إلى عمرو أرجعوا إلى هذا هديته يريد عمرو بن العاص ، والله لو رشوني في هذا دبر ذهب - والدبر في لسان الحبشة الجبل - ما قبلته ، وقال لجعفر وأصحابه امكثوا فإنكم سيوم - والسيوم الآمنون - ،

قد منعكم الله وأمر لهم بما يصلحهم من الرزق ، وقال من نظر إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد رغم أي فقد عصاني ، وكان الله قد ألقى العداوة بين عمرو بن العاص وعمارة في مسيرهما قبل أن يقدما إلى النجاشي ، ثم اصطلحا حين قدما على النجاشي ليدركا حاجتهما التي خرجا إليها من طلب المسلمين ، فلما أخطأهما ذلك رجعا إلى أشد ما كانا عليه من العداوة وسوء ذات البين ،

فمكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة إنك رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدث عندها إذا خرج زوجها فإن ذلك عون لنا في حاجتنا ، فراسلها عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها انطلق عمرو إلى النجاشي فقال له إن صاحبي هذا صاحب نساء وإنه يريد أهلك فاعلم علم ذلك ،

فبعث النجاشي فإذا عمارة عند امرأته فأمر به فنفخ في إحليله ثم ألقي في جزيرة من البحر فجن واستوحش مع الوحش ، ورجع عمرو إلى مكة قد أهلك الله صاحبه وخيب مسيره ومنعه حاجته .
(حسن لغيره)

5_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 99) عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال فشت تلك السجدة في الناس - أي التي كانت في الغرانيق ، حتى بلغت أرض الحبشة ، فبلغ أصحاب رسول الله أن أهل مكة قد سجدوا وأسلموا حتى إن الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة قد سجدا خلف النبي ، فقال القوم فمن بقي بمكة إذا أسلم هؤلاء ؟ وقالوا عشائرنا أحب إلينا فخرجوا راجعين ،

حتى إذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش وعن حالهم ، فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ، ثم ارتد عنها فعاد لشتم آلهتهم وعادوا له بالشر فتركناهم على ذلك ، فأتمر القوم في الرجوع إلى أرض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا ندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من أراد بأهله ثم يرجع . (حسن لغيره)

6_ روي ابن أبي حاتم في تفسيره (13999) عن ابن شهاب قال لما أنزلت سورة النحم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ولكن لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنته ضلالتهم ،

فكان يتمنى كف أذاهم فلما أنزل الله سورة النجم قال (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان عندها كلمات وحين ذكر الطواغيت فقال وإنهن لهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهي التي ترتجي فكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب مشرك بمكة وذلقت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه ،

فلما بلغ رسول الله آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليه . (حسن لغيره)

7_ روي الطبراني في المعجم الكبير (8316) عن عروة بن الزبير قال وتسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه عثمان بن مظعون وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ،

وولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة والزبير بن العوام ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار وعامر بن ربيعة وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة وأبو سبرة بن أبي رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وسهيل بن بيضاء ،

قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التي يذكر فيها (والنجم إذا هوى) وقال المشركون من قريش لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه فإنه لا يذكر أحدا ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر به آلهتنا من الشتم والشر ،

فلما أنزل الله السورة التي يذكر فيها (والنجم) وقرأ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وإنهن لمن الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى

وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه ،

فلما بلغ رسول الله آخر السورة التي فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضر من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فرفع على كفه ترابا فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين على غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين ،

وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي وأصحابه لما سمعوا الذي ألقى الشيطان في أمنية النبي وحدثهم الشيطان أن رسول الله قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة ،

فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس قد أسلموا وصلوا مع رسول الله وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه أقبلوا سراعا وكبر ذلك على رسول الله فلما أمسى أتاه جبريل فشكا إليه فأمره فقرأ عليه فلما بلغها تبرأ منها جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما أنزلهما ربي ولا أمرني بهما ربك ،

فلما رأى ذلك رسول الله شق عليه وقال أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركني في أمر الله فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأنزل عليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) ،

فلما برأه الله من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم وبلغ المسلمين ممن كان بأرض الحبشة وقد شارفوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذي أصابهم والجوع والخوف خافوا أن يدخلوا مكة فيبطش بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار وأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون ،

فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي لقي رسول الله وأصحابه من البلاء وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط وعثمان معافى لا يعرض له رجع إلى نفسه فاستحب البلاء على العافية وقال أما من كان في عهد الله وذمته وذمة رسوله الذي اختار لأوليائه من أهل الإسلام ومن دخل فيه فهو خائف مبتلى بالشدة والكرب عمد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا ابن عم قد أجرتني فأحسنت جواري وإني أحب أن تخرجني إلى عشيرتك فتبرأ مني بين أظهرهم ،

فقال له الوليد ابن أخي لعل أحدا آذاك وشتمك وأنت في ذمتي فأنت تريد من هو أمنع لك مني فأكفيك ذلك ؟ قال لا والله ما بي ذلك وما اعترض لي من أحد فلما أبى عثمان إلا أن يتبرأ منه الوليد أخرجه إلى المسجد وقريش فيه كأحفل ما كانوا ولبيد بن ربيعة الشاعر ينشدهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا ،

فقال إن هذا غلبني وحملني على أن أبرأ إليه من جواري أشهدكم أني منه بريء فجلسا مع القوم وأخذ لبيد ينشدهم فقال ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت ثم إن لبيد أنشدهم تمام البيت وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت فأسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته ،

ثم أعادها الثانية وأمر بذلك فلما قالها قال مثل كلمته الأولى والآخرة صدقه مرة وكذبه مرة وإنما يصدقه إذا ذكر كل شيء يفنى وإذا قال كل نعيم ذاهب كذبه عند ذلك إن نعيم أهل الجنة لا يزول نزع عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون فاخضرت مكانها ،

فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه قد كنت في ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها إلى هذا وكنت عما لقيت غنيا ثم ضحكوا فقال عثمان بل كنت إلى هذا الذي لقيت منكم فقيرا وعيني التي لم تلطم إلى مثل هذا الذي لقيت صاحبتها فقيرة لي فيمن هو أحب إلي منكم أسوة فقال له الوليد إن شئت أجرتك الثانية فقال لا أرب لي في جوارك . (حسن لغيره)

8_ روي عبد الرزاق في تفسيره (1945) عن قتادة في قوله تعالى (في أمنيته) أن النبي كان يتمنى أن يعيب الله الشيطان وآلهة المشركين فألقى الشيطان في أمنيته فقال إن الآلهة التي يدعى شفاعتها لترجى وإنها لبالغرانيق العلا فنسخ الله ذلك وأحكم الله آياته فقال (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) . (حسن لغيره)

9_ روي الطبري في الجامع (16 / 603) عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله في ناد من أندية قريش كثير أهله فتمنى يومئذ ألا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه فأنزل الله عليه (والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى) فقرأها رسول الله (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى ،

فتكلم بها ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به

وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده إذ جعلت لها نصيبا فنحن معك ،

قالا فلما أمسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فأوحى الله إليه (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره إلى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا) ،

فما زال مغموما مهموما حتى نزلت (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) قال فسمع من كان من المهاجرين بأرض الحبشة أن أهل مكة قد أسلموا كلهم فرجعوا إلى عشائرهم وقالوا هم أحب إلينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان . (حسن لغيره)

10_ روي الطبري في الجامع (16 / 606) عن أبي العالية قال قالت قريش لرسول الله إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك ،

قال فألقى الشيطان في أمنيته فنزلت هذه الآية (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) قال فأجرى الشيطان على لسانه . تلك الغرانيق العلا وشفاعتهن ترجى مثلهن لا ينسى قال فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون ،

فلما علم الذي أجري على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته إلى قوله والله عليم حكيم) . (حسن لغيره)

11_ روي الطبري في الجامع (16 / 607) عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية (أفرأيتم اللات والعزى) قرأها رسول الله فقال تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى فسجد رسول الله فقال المشركون إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) إلى قوله (عذاب يوم عقيم) . (حسن لغيره)

12_ روي الطبري في الجامع (16 / 608) عن الضحاك يقول في قوله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) أن نبي الله وهو بمكة أنزل الله عليه في آلهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها ،

فسمع أهل مكة نبي الله يذكر آلهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فألقى الشيطان في تلاوة النبي تلك الغرانيق العلا منها الشفاعة ترتجى فقرأها النبي كذلك فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى والله عليم حكيم) . (حسن لغيره)

13_ روي الطبري في الجامع (16 / 608) عن ابن شهاب أنه سأله عن قوله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) قال ابن شهاب ثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن رسول الله وهو بمكة قرأ عليهم (والنجم إذا هوى) فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) قال إن شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله ،

فلقيه المشركون الذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا بذلك فقال لهم إنما ذلك من الشيطان فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) حتى بلغ (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) . (حسن لغيره)

14_ روي ابن أبي حاتم في تفسيره (14003) عن السدي الكبير قال خرج النبي إلى المسجد ليصلي فبينما هو يقرأ إذ قال (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) فألقى الشيطان على لسانه فقال تلك الغرانقة العلى وإن شفاعتهن ترتجى حتى إذا بلغ آخر السورة سجد وسجد أصحابه وسجد المشركون لذكره ألهتهم ،

فلما رفع رأسه حملوه فاستدوا به بين قطري مكة يقولون نبي بني عبد مناف حتى إذا جاءه جبريل عرض عليه فقرأ ذينك الحرفين فقال جبريل معاذ الله أن أكون أقرأتك هذا فاشتد عليه فأنزل الله يطيب نفسه (وما أرسلنا من قبلك) . (حسن لغيره)

15_ روي يحيي بن سلام في تفسيره (1 / 384) عن قتادة قال بينما رسول الله عند المقام إذ نعس فألقى الشيطان على لسانه كلمة فتكلم بها فتعلقها المشركون عليه وإنه قرأ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ،

فألقى الشيطان على لسانه فإن شفاعتها هي المرتجى وإنها لمع الغرانيق العلى . فحفظها المشركون وأخبرهم الشيطان أن نبي الله قد قرأها . قالت ألسنتهم لها ؟ فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) إلى آخر الآية . (حسن لغيره)

16_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 98) عن محمد بن فضالة والمطلب بن عبد الله قالا رأى رسول الله من قومه كفا عنه فجلس خاليا فتمنى فقال ليته لا ينزل علي شيء ينفرهم عني وقارب رسول الله قومه ودنا منهم ودنوا منه فجلس يوما مجلسا في ناد من تلك الأندية حول الكعبة ،

فقرأ عليهم (والنجم إذا هوى) حتى إذا بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان كلمتين على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فتكلم رسول الله بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها وسجد وسجد القوم جميعا ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ،

ويقال إن أبا أحيحة سعيد بن العاص أخذ ترابا فسجد عليه رفعه إلى جبهته وكان شيخا كبيرا فبعض الناس يقول إنما الذي رفع التراب الوليد وبعضهم يقول أبو أحيحة وبعضهم يقول كلاهما جميعا فعل ذلك فرضوا بما تكلم به رسول الله وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده وأما إذ جعلت لها نصيبا فنحن معك ،

فكبر ذلك على رسول الله من قولهم حتى جلس في البيت فلما أمسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة فقال جبريل جئتك بهاتين الكلمتين فقال رسول الله قلت على الله ما لم يقل فأوحى الله إليه (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا) إلى قوله (ثم لا تجد لك علينا نصيرا) . (صحيح لغيره)

17_ روي الطبري في تاريخه (460) عن محمد بن كعب القرظي قال لما رأى رسول الله تولي قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من الله تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب

بينه وبين قومه وكان يسره مع حبه قومه وحرصه عليهم أن يلين له بعض ما قد غلظ عليه من أمرهم حتى حدث بذلك نفسه وتمناه وأحبه ،

فأنزل الله (والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى) فلما انتهى إلى قوله (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه تلك الغرانيق العلا وإن شافعتهن تُرتضى .

فلما سمعت ذلك قريش فرحوا وسرهم وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم فأصاحوا له والمؤمنون مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يتهمونه على خطإ ولا وهم ولا زلل . فلما انتهى إلى السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقا لما جاء به واتباعا لأمره وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم ،

فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة فإنه كان شيخا كبيرا فلم يستطع السجود فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد . وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم يقولون قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر قد زعم فيما يتلو أنها الغرانيق العلا وأن شفاعتهن ترتضى ،

وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله وقيل أسلمت قريش فنهض منهم رجال وتخلف آخرون وأتى جبريل رسول الله فقال يا محمد ماذا صنعت ؟ لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم يقل لك . فحزن رسول الله عند ذلك حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا .

فأنزل الله وكان به رحيما يعزيه ويخفض عليه الأمر ويخبره أنه لم يك قبله نبي ولا رسول تمنى كما تمنى ولا أحب كما أحب إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى على لسانه فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته أي فإنما أنت كبعض الأنبياء والرسل ،

فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) فأذهب الله عن نبيه الحزن وآمنه من الذي كان يخاف ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنها الغرانيق العلا وأن شفاعتهن ترتضى بقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى (ألكم الذكر وله الأنثى ، تلك إذا قسمة ضيزى) ،

أي عوجاء (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) إلى قوله (لمن يشاء ويرضى) أي فكيف تنفع شفاعة آلهتكم عنده ؟ فلما جاء من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتكم عند الله فغير ذلك وجاء بغيره .

وكان ذانك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسول الله قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا إلى ما كانوا عليه وشدة على من أسلم واتبع رسول الله منهم وأقبل أولئك النفر من أصحاب رسول الله الذين خرجوا من أرض الحبشة لما بلغهم من إسلام أهل مكة حين سجدوا مع رسول الله حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن الذي كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفيا ،

فكان ممن قدم مكة منهم فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد معه بدرا من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله وأبو

حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهلة بنت سهيل وجماعة أخر معهم عددهم ثلاثة وثلاثون رجلا . (حسن لغيره)

18_ روي الطبري في تاريخه (461) عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله في ناد من أندية قريش كثير أهله فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه فأنزل الله (والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى) ،

فقرأها رسول الله حتى إذا بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان عليه كلمتين تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترجى فتكلم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم معه جميعا ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ،

فرضوا بما تكلم به وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإذا جعلت لها نصيبا فنحن معك . قالا فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل ،

فأوحى الله إليه (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره إلى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا) فما زال مغموما مهموما حتى نزلت (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلى قوله والله عليم حكيم) ،

قال فسمع من كان بأرض الحبشة من المهاجرين أن أهل مكة قد أسلموا كلهم فرجعوا إلى عشائرهم وقالوا هم أحب إلينا ، فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان . (حسن لغيره)

__ أسانيد الحديث :

1_ رواه البزار في مسنده (5096) عن يوسف بن حماد المعني عن أمية بن خالد الأزدي عن شعبة عن بيان بن بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات ولا علة فيه .

2_ رواه الضياء المقدسي في المختارة (3446) عن محمد بن أحمد الصيدلاني عن فاطمة الجوزدانية عن محمد بن عبد الله الضبي عن سليمان الطبراني عن الحسين بن إسحاق التستري وعبد الله بن أحمد الأهوازي عن يوسف بن حماد المعني عن أمية بن خالد عن شعبة عن جعفر بن أبي وحشية اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات ولا علة فيه .

3_ رواه الطبري في الجامع (16 / 608) عن محمد بن سعد العوفي عن سعد العوفي عن الحسين بن الحسن العوفي عن الحسن بن عطية العوفي عن عطية بن سعد عن ابن عباس .

وهذا إسناد حسن ورجاله لا بأس بهم أو علي الأقل في المتابعات ، أما محمد بن سعد فقال الدارقطني (لا بأس به) ، وتوبع علي أحاديثه ، وليس له شئ يُنكر عليه ، فالرجل لا بأس به ،

أما سعد بن محمد العوفي فإنما أنكروا عليه بدعته فقد كان جهميا ، قال ابن حنبل (جهمي ولم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه) ، ولم أجد من جرحه فعليا في رواية الحديث ، وليس في حديثه شئ يُنكر عليه ،

أما الحسين بن الحسن العوفي فإنما أنكروا عليه أنه تفرد ببعضة أحاديث وهذا ليس بجرح ، قال ابن عدي (له أحاديث عن أبيه عن الأعمش وعن أبيه وعن غيرهما وأشياء مما لا يتابع عليه) ، وهو لا بأس به ،

أما عطية العوفي فهو صدوق يخطئ ، قال ابن سعد (ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به) ، وقال ابن معين في رواية (صالح) ، وقال الساجي (ليس بحجة) ، وقال أبو داود (ليس بالذي يعتمد عليه) ،

وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة والنسائي والدارقطني ويحيي القطان وابن معين في رواية ، ولخص ابن حجر حاله قائلا (صدوق يخطئ كثيرا) ، فهو حسن الحديث ولو في المتابعات علي الأقل ، وعلي كل فلم يتفرد بالحديث .

4_ رواه عبد الرزاق في تفسيره (1945) عن معمر بن أبي عمرو عن قتادة مرسلا . وهذا إسناد صحيح إلي قتادة ورجاله ثقات ، وفسّر به قتادة القرآن ، وقتادة من أكابر التابعين والمفسرين .

5_ رواه الطبراني في المعجم الكبير (8233) عن محمد بن عمرو الحراني عن عمرو بن خالد الحراني عن ابن لهيعة عن أبي الأسود الأسدي عن عروة بن الزبير مرسلا . وهذا إسناد حسن إلي عروة بن الزبير ، وفسّر به القرآن ، وعروة من أكابر التابعين والمفسرين .

أما ابن لهيعة فصدوق حسن الحديث ، أخطأ في بعضة أحاديث فقط ، روي له مسلم في صحيحه متابعة ، ومسلم لا يروي في صحيحه عن ضعفاء وإنما رواة علي الأقل في مرتبة صدوق حسن الحديث ،

وقال ابن شاهين (ثقة) ، وقال ابن وهب (الصادق البار) ، وقال يحيي بن حسان (ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم) ، وحدث عنه شعبة بن الحجاج ،

وضعفه أخرون وقالوا اختلط وضعف حفظه ، وقال آخرون احترقت كتبه فكان يحدث من حفظه فيخطئ ، ومن أقوالهم :

قال أبو حاتم (ضعيف وأمره مضطرب ، يكتب حديثه للاعتبار) ، وقال مرة أخري (صالح) ، وقال أبو زرعة (ضعيف وأمره مضطرب ، يكتب حديثه علي الاعتبار) ، وقال أيضا حين سئل عن سماع القدماء منه فقال (آخره وأوله سواء ، إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه) ،

وقال أبو عبد الله الحاكم (لم يقصد الكذب وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ) ، وقال ابن حنبل (حديثه ليس بحجة) ، وقال أيضا (من كان بمثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه) ، وقال أحمد بن صالح (من الثقات إلا انه إذا لقن شيئا حدث به) ،

وقال البخاري (كان يحيي بن سعيد لا يراه شيئا ، واحترقت كتبه في سنة سبعين ومائة) ، وقال الدارقطني (يضعف حديثه) وقال (ليس بالقوي) ، وضعفه ابن مهدي وابن المبارك وابن خزيمة وابن معين ،

لكن أيضا نفي بعضهم احتراق كتبه مثل : قال يحيي بن حسان وقيل له الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة فقال (ما غاب له كتاب) ، وقال النضر بن عبد الجبار (ما اختلط ابن لهيعة قط حتي مات) ، وفي رواية عن ابن معين أنه قال (ما اختلط ابن لهيعة قط حتي مات) ،

فدعنا نختصر حال الراوي : الرجل في الأصل من الثقات ، ثم اختلفوا هل احترقت كتبه أم لا ، فمن رأي أن كتبه احترقت رأي أنه حدث من حفظه فأخطأ في بعض الأحاديث ، ومن رأي أنها لم تحترق رأي أنه ما زال علي الثقة ، وربما احترق بعض كتبه فعلا إلا أنه كان لديه نسخة أخري منها ولا مانع ،

لكن من تتبعي لأحاديث ابن لهيعة رأيت أنه توبع علي كثير من الأحاديث التي قيل أنه أخطأ فيها ، وأنه لم يتفرد برايتها ، وبالتالي لا يضعف بسببها ،

بل وإن حتي إن قلنا أنه أخطأ في بضعة أحاديث ، فليس من شرط الثقة أو الصدوق أنه لا يخطئ ، فكم من ثقة أخطأ في بضعة أسانيد ولم يخرجه ذلك عن كونه ثقة ، لذلك فأعدل الأقوال في هذا الراوي أنه صدوق حسن الحديث ربما أخطأ في بعض الأحاديث فقط .

6_ رواه الطبري في الجامع (16 / 603) عن القاسم بن الحسن الهمذاني عن سنيد بن داود المصيصي عن الحجاج المصيصي عن نجيح السندي عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس القاص مرسلا .

وهذا إسناد حسن إلي محمد بن كعب ومحمد بن قيس ورجاله ثقات سوي سنيد ونجيح . ومحمد بن قيس من ثقة أوساط التابعين ، ومحمد بن كعب ثقة من أكابر التابعين ، وكلاهما فسّر القرآن بهذا الحديث .

أما سنيد بن داود فثقة ربما أخطأ في بضعة أحاديث فقط ، وإن تنزلنا فهو صدوق علي الأقل ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال (ربما خالف) ، وهذه كبيرة من ابن حبان لأنه ممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ،

وقال أبو حاتم (صدوق) ، وهذه منه كبيرة لأنه مثل ابن حبان ممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ، وقال ابن حنبل (أرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق) ،

وقال الخطيب البغدادي (رأيت الأكابر من أهل العلم رووا عنه واحتجوا به ، ولم أسمع عنهم فيه إلا الخير ، وكان له معرفة بالحديث وضبط) ، وتنبه لقول واحتجوا به فهذا من أعلي التوثيق ،

أما أن أبا حاتم ضعفه في رواية وأن أبا داود قال (لم يكن بذاك) فهذا أولا جرح مبهم غير معروف السبب بعد ورود مثل هذا التوثيق فيه ، أما إن كان التضعيف لبضعة أحاديث اختلف فيها ورأي بعضهم أنه أخطأ فيها ، فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ، بل ودعنا نسلم أنه أخطأ فيها فعلا فالحديث الذي معنا هنا لم يتفرد به ورواه غيره من الثقات والصدوقين مما يثبت أنه لم يخطئ فيه .

أما نجيح السندي فصدوق تغير حفظه فأخطأ في بضعة أحاديث ، قال أبو حاتم (صدوق) ، وقال (صالح ، لين الحديث ، محله الصدق) ، وهذه من أبي حاتم ليست بهينة لأنه ممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ،

وقال أبو زرعة (صدوق في الحديث ، ليس بالقوي) ، وقال أبو نعيم (كيّسٌ حافظ) ، وقال أبو يعلي الخليلي (احتج به الأئمة ، وضعفوه في الحديث) وسيظهر معناها بعد قليل ،

وقال ابن حنبل (كان صدوقا ولكنه لا يقيم الإسناد) ، وقال (كان بصيرا بالمغازي) ، وقال (حديثه عندي مضطرب ، لا يقيم الإسناد) ، وقال الساجي (كان أميا صدوقا إلا أنه يغلط) ، وقال ابن نمير (لا يضبط الإسناد) ، وقال هشيم الواسطي (ما رأيت مدنيا أكيس منه) ، وكان يزيد الأيلي يثبت حديثه ،

وضعفه ابن معين ويحيي القطان وابن سعد وابن حبان والفلاس وابن المديني وابن مهدي والدارقطني والنسائي وأبو داود ، وقال الترمذي (تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه) ، فخلاصة الرجل أنه في الأصل صدوق بل وكان بعضهم يحتج بحديثه ، إلا أنه لما كبر تغير حفظه فوقعت في أسانيده بعض الأخطاء ضعفه من ضعفه بسببها ، فهذه تُترك وما سواها سليم لا بأس به .

7_ رواه الطبري في الجامع (16 / 604) عن محمد بن حميد التميمي عن سلمة بن الفضل الأنصاري عن ابن إسحاق القرشي عن يزيد بن أبي زياد المخزومي عن محمد بن كعب القرظي مرسلا . وهذا إسناد صحيح إلي محمد بن كعب ورجاله ثقات . وقد احتج به وفسّر به القرآن ، ومحمد بن كعب ثقة من أكابر التابعين .

أما محمد بن حميد فالصحيح أنه ثقة ربما أخطأ في بضعة أحاديث فقط ، قال أبو يعلي الخليلي : (كان حافظا عالما بهذا الشأن ، رضيه أحمد بن حنبل ويحيي بن معين) ، وقال أحمد بن حنيل (لا يزال بالريِّ علم ما دام محمد بن حميد حيا ، وقال حديثه عن ابن المبارك وجرير صحيح) ، وقال جعفر الطيالسي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) .

فكما تري الرجل موصوف بالثقة والحفظ ، وإنما تركه بعضهم لكثرة الرواية عن المتروكين والمجهولين حتي كثرت في حديثه الغرائب والمناكير حتي يظن من يسمعها أنها منه هو .

قال ابن معين (ابن حميد ثقة ، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس من قبله إنما من قبل الشيوخ الذين يحدث عنهم) ، وهكذا فالرجل ثقة حافظ ، أو علي الأقل صدوق حسن الحديث ، والغرائب في حديثه هي ممن يروي عنهم لا منه هو ،

أما ابن إسحاق فثقة من أوثق الثقات ، وغلط من نزل به إلي صدوق ، روي له البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال (لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار) ، وقال (كان يدلس عن الضعفاء فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك ، فأما إذا بيّن السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته) ،

وقال أبو زرعة الدمشقي (رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم علي الأخذ عنه) ، وقال أبو زرعة الرازي (صدوق) ، وقال أبو معاوية الضرير (من أحفظ الناس) ،

وقال أبو يعلي الخليلي (عالم واسع الراوية والعلم ، ثقة) ، وقال العجلي (ثقة) ، وقال الزهري (لا يزال بالمدينة علم ما بقي هذا بها) ، وقال سفيان الثوري (أمير المؤمنين في الحديث) ،

وقال شعبة (أمير المحدثين بحفظه) ، وقال (أمير المؤمنين في الحديث ، ومن أحسن الناس سياقا للأخبار وأحسنهم حفظا لمتونها) ، وقال ابن المديني (ثقة) ، وقال (حديثه صحيح) ، وقال (احتج بحديثه) ، وقال (لم أجد له إلا حديثين منكرين) ، وقال البوشنجي (ثقة ثقة) ، وقال ابن سعد (ثقة) ، وقال (لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن إسحاق) ،

وقال محمد البرقي (لم أر أهل الحديث يختلفون في ثقته) ، وقال ابن نمير (إذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق ، وإنما أتي من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة) ، وقال ابن معين (ثقة) وضعفه في رواية ،

وحسّن له الترمذي في سننه ، وروي له ابن خزيمة في صحيحه ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ، وابن الجارود في المنتقي ، وصحح له الحاكم في المستدرك ،

ولا أعلم من يضعف مثل هذا الرجل لم يضعفه ،أما من يضعفه لأنه أخطأ في بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليد الواحدة ، فليعلم هؤلاء أن الرجل كان مكثرا جدا ، فقد تخطي حديثه 1500 حديث ، فمن يروي مثل هذا العدد ثم تقع منه بضعة أخطاء بل ومع التسليم أنها أخطاء فلا ينزله ذلك عن الثقة أبدا ،

وليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ، فكيف إذا كان مكثرا جدا مثل هذا الرجل ، بل وهذا مع التسليم أنها أخطاء ، فليس الكل يسلم أنه أخطأ فيها فعلا ،

أما من ضعفه لبدعته أو لتشيعه ، فما علاقة هذا بالتوثيق والتضعيف أصلا ، قال الجوزجاني (الناس يشتهون حديثه ، وكان يُرمي بغير نوع من البدع) ،

أما قول ابن حنبل (إذا تفرد لا يُقبل حديثه ، والله إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من ذا) ، وهذه مسألة لا تستدعي التضعيف أصلا ، والرواية بالمعني مقبولة من أمثال ابن إسحاق ، فإن تعددت المتون وكلها بألفاظ مقاربة فرواها ابن إسحاق علي متن واحد يجمعها فلا بأس ، وقول ابن حنبل هذا مردود ولم يتوقف أحد من الأئمة عن قبول ابن إسحاق لهذا السبب أبدا ،

ويبقي قول مالك بن أنس (دجال من الدجاحلة) ، وقوله (نحن نفيناه عن المدينة) ، واتهامه له ، فكل ذلك مردود قطعا عليه ، وانظر فقط لكل ما مضي من أوصاف له بالثقة مطلقا وبأنه من بحور العلم وغير ذلك ، تعلم أن قول مالك جرح مردود لا قيمة له حين يقال في أمثال ابن إسحاق ولعله من نحو جرح الأقران ، وابن إسحاق ثقة ثقة .

8_ رواه الطبري في الجامع (16 / 606) عن محمد بن عبد الأعلي القيسي عن معتمر بن سليمان عن داود بن أبي هند عن أبي العالية الرياحي مرسلا . وهذا إسناد صحيح إلي أبي العالية ، واحتج أبو العالية بالحديث وفسّر به القرآن ، وأبو العالية ثقة من أكابر التابعين .

9_ رواه الطبري في الجامع (16 / 606) عن محمد بن المثني العنزي عن هشام بن عبد الملك الباهلي عن حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي العالية الرياحي مرسلا . وهذا إسناد صحيح

إلي أبي العالية ورجاله ثقات ، وقد احتج به أبو العالية وفسّر به القرآن ، وأبو العالية ثقة من أكابر التابعين .

10_ رواه الطبري في الجامع (16 / 607) عن محمد بن المثني العنزي عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن جعفر بن أبي الوحشية عن سعيد بن جبير مرسلا .
ورواه عن محمد بن بشار العبدي عن محمد بن جعفر الهذلي عن شعبة عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير مرسلا .

وكلاهما إسناد صحيح إلي سعيد بن جبير ، ورجالهما ثقات ، وقد احتج سعيد بن جبير بالحديث وفسّر به القرآن ، وسعيد بن جبير ثقة من أكابر التابعين ، وقال فيه الذهبي في السير (الإمام العلم من سادة التابعين علما وفضلا وصدقا وعبادة) .

11_ رواه الطبري في الجامع (16 / 608) عن الحسين بن علي الصدائي عن الفضل بن خالد الباهلي عن عبيد بن سليمان الباهلي عن الضحاك بن مزاحم مرسلا . وهذا إسناد حسن إلي الضحاك بن مزاحم ، ورجاله بين ثقة وصدوق ، وقد احتج الضحاك بن مزاحم بالحديث وفسّر به القرآن ، والضحاك بن مزاحم ثقة من أوساط التابعين ومن أكابر المفسرين .

12_ رواه الطبري في الجامع (16 / 608) عن يونس بن عبد الأعلي عن ابن وهب عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي مرسلا . وهذا إسناد صحيح إلي أبي بكر المخزومي ، ورجاله ثقات ،

وقد احتج أبو بكر المخزومي بالحديث وفسّر به القرآن ، وأبو بكر المخزومي ثقة من أكابر التابعين والمفسرين ، وقال فيه الزبير بن بكار (أحد فقهاء المدينة السبعة) ، وقال الذهبي (أحد الفقهاء السبعة) .

13_ رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (14003) تعليقا عن السدي الكبير ، وهذا إسناد ضعيف لتعليقه ، لكن لعل ابن أبي حاتم علقه لشهرة تفسير السدي ، والسدي الكبير ثقة من أوساط التابعين ومن أكابر المفسرين ، وقال فيه العجلي (ثقة عالم بالتفسير راوية له) .

14_ رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (13999) عن ابن شهاب الزهري تعليقا ، وهذا إسناد ضعيف لتعليقه لكنه شاهد لا بأس به ، وينقل ابن أبي حاتم عن ابن شهاب الزهري احتجاجه بالحديث وأنه فسّر به القرآن ، والزهري ثقة من أوساط التابعين ، قال فيه ابن حجر (الفقيه الحافظ ، متفق علي جلالته وإتقانه) ، وقال الذهبي (أحمد الأئمة الأعلام وعالم أهل الحجاز والشام) .

15_ رواه ابن سعد في الطبقات (1 / 98) عن محمد بن عمر الواقدي عن يونس بن محمد الظفري عن محمد بن فضالة الظفري .

وهذا إسناد حسن إلي محمد الظفري وله رؤية ، ذكره أبو نعيم في الصحابة ، وقال أبو حاتم (له صحبة) ، وقال (قدم علي النبي وهو ابن أسبوعين) ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، وقال ابن حبان (أتي به إلي النبي فمسح رأسه) ، وقال البخاري (أتي به إلي النبي فمسح رأسه) .

أما الواقدي فصدوق أخطأ في بضعة أحاديث فقط ، قال إبراهيم الحربي (كان أعلم الناس بأمر الإسلام) ، وقال أبو عامر العقدي (ما يفيدنا الشيوخ و الأحاديث إلا هو) ، وقال الصغاني (ثقة) ، وقال القاسم بن سلام (ثقة) ، وقال الداروردي (ذاك أمير المؤمنين في الحديث) ،

وقال مجاهد الختلي (ما كتبت عن أحد أحفظ منه) ، وقال محمد بن سعد (كان عالما بالمغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث) ، وقال مصعب الزبيري (والله ما رأيت مثله قط ، ثقة مأمون) ، وقال معين القزاز (أنا أسأل عن الواقدي ! الواقدي يُسأل عني) ،

وقال هشيم بن بشير (لئن كان كذابا فما في الدنيا مثله ، وإن كان صادقا فما في الدنيا مثله) ، وقال يزيد الأيلي (ثقة) ، وقال يعقوب بن شيبة (ثقة) .

كما تري كلامهم فيه توثيق قوي جدا للرجل ، فمن أين أتي إذن قولهم أنه متروك أو حتي كذاب ! أقول الرجل كان كثير الرواية جدا ، وكان يروي عن أي أحد ثقة كان أو ضعيفا أو متروكا أو مستورا أو مجهولا ، حتي كثر ذلك جدا وصار فيما يرويه كثير من الغرائب والمناكير والأحاديث المكذوبة والمتروكة ،

ومن أمثلة ذلك : قال أبو حاتم الرازي (حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين مناكير) ، لكن كما هو معروف من أسند فقد برئ ، فالرجل في نفسه ثقة أو صدوق علي الأقل ، ثم بعد ذلك انظر عمن روي عنهم .

وهناك سبب آخر لتضعيف بعضهم له وهو ظنهم تفرده ببعض الأحاديث ، وأذكر مثالا يبين خطأ ذلك حتي قال الإمام أحمد الرمادي (هذا مما ظُلم فيه الواقدي) ،

جاء في تهذيب التهذيب (9 / 363) : (قال الأثرم سمعت أبا عبد الله يقول في حديث نبهان يعني مولى أم سلمة عنها في قوله أفعمياوان أنتما هذا حديث يونس لم يروه غيره ، قال أبو حاتم عبد الله وكان الواقدي رواه عن معمر ثم تبسم أي ليس من حديث معمر ،

وقال زكريا بن يحيى الساجي محمد بن عمر الواقدي قاضي بغداد متهم حدثني أحمد بن محمد يعني بن محرز سمعت أحمد بن حنبل يقول لم يزل يدافع أمر الواقدي حتى روى عن معمر عن الزهري عن نبهان عن أم سلمة حديث أفعمياوان أنتما فجاء بشيء لا حيلة فيه والحديث حديث يونس لم يروه غيره ،

وقال أحمد بن منصور الرمادي قدم علينا علي بن المديني بغداد سنة سبع أو ثمان وثمانين قال الواقدي قاض علينا قال وكنت أطوف مع علي فقلت تريد أن تسمع من الواقدي فكان متروّيًا في ذلك ثم قلت له بعد فقال أردت أن أسمع منه فكتب إلى أحمد فذكر الواقدي فقال كيف تستحل أن تكتب عن رجل روى عن معمر حديث نبهان وهذا حديث يونس تفرد به ،

قال أحمد بن منصور فلما قدمت مصر حدثنا ابن أبي مريم أنبأنا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب فذكر حديث نبهان فلما فرغ منه ضحكت فقال لم تضحك فأخبرته بقصة علي وأحمد قال فقال بن أبي مريم إن شيوخنا المصريين لهم عناء بحديث الزهري) ،

فقال الرمادي وهذا الحديث مما ظُلم فيه الواقدي ، فهذا حديث ظنوا تفرد الواقدي به ثم إذا بهم يجدون روايا آخر تابعه عليه حتي قيل أن هذا كان ظلما للواقدي ،

وأذكر مثالا آخر ، جاء في تهذيب التهذيب (4 / 274) : (قال السهمي سألت الدارقطني عن سويد فقال تكلم فيه يحيى بن معين وقال حدث عن أبي معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد رفعه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، قال ابن معين وهذا باطل عن أبي معاوية ،

قال الدارقطني فلم يزل يظن أن هذا كما قال يحيى حتى دخلت مصر في سنة سبع وخمسين فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المنجنيقي وكان ثقة رواه عن أبي كريب عن أبي معاوية كما قال سويد سواء وتخلص سويد) ،

فهذا حديث رواه سويد وقالوا هذا الحديث باطل حتي وجدوا له متابعا من راوٍ آخر ثقة فإذا بهذا الباطل صار من أصح الصحيح ! وكم من راوٍ ظُلم بنفس هذه الحجة ، يظن البعض تفرده بحديث فينكره عليه بل وربما يتهمه ثم يجد له متابعا يثبت أنه ما روي إلا ما سمع فعلا !

وهذا حدث مع الواقدي وغيره من الرواة في عدد ليس بالقليل من الأحاديث ، فحنانيك حين تريد أن تقول تفرد فلان بالحديث العلاني ، فتلك كلمة تعني أنه ما فاتك شئ من طرق الأحاديث حتي تستطيع أن تجزم أن الراوي فعلا تفرد بالحديث .

16_ رواه ابن سعد في الطبقات (1 / 98) عن محمد بن عمر الواقدي عن كثير بن زيد الأسلمي عن المطلب بن عبد الله المخزومي مرسلا .

وهذا إسناد حسن إلي المطلب المخزومي ، وقد احتج به المطلب المخزومي وفسّر به القرآن ، والمطلب المخزومي ثقة من أوساط التابعين . أما ابن عمر الواقدي فسبق بيان حاله وتفصيله وبيان كونه صدوقا حسن الحديث ربما أخطأ في بضعة أحاديث فقط .

17_ رواه البيهقي في الدلائل (2 / 285) عن محمد بن الحسين المتوثي عن أبي بكر بن عتاب العبدي عن القاسم بن عبد الله الجوهري عن إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي عن إسماعيل بن إبراهيم القرشي عن موسي بن عقبة مرسلا .

وهذا إسناد صحيح إلي موسي بن عقبة ، ورجاله ثقات ، وقد احتج موسي بن عقبة بالحديث وفسّر به القرآن ، وموسي بن عقبة ثقة من أوساط التابعين ومن أصح الناس حديث في المغازي ،

قال عنه ابن حجر في التقريب (ثقة فقيه إمام في المغازي) ، وقال الإمام مالك (عليكم بمغازي الرجل الصالح موسي بن عقبة فإنها من أصح المغازي) .

أما إسماعيل بن أبي أويس فثقة ، وأقصي ما ينزل به أحد أن يجعله في الصدوق ، إلا أن الرجل ثقة ، فقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما وكفي بذلك ،

وقال أبو حاتم (كان ثبتا في حاله) ، وهذا من أعلي التوثيق لأن أبا حاتم من المتشددين جدا في الجرح ويضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ، بل وتلكم في رجال احتج بهم البخاري ومسلم في صحيحهما ، ومع ذلك يقول عن ابي أبي أويس أنه ثبت ،

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي (لا بأس به) ، وقال ابن معين (لا بأس به) ، وصحح له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وصحح له الضياء المقدسي في المختارة ، واحتج به ابن حبان في صحيحه وابن خزيمة في صحيحه وابن الجارود في المنتقي ، بل ولا أعلم أحدا صنف في الصحيح لم يحتج بابن أبي أويس ، فالرجل ثقة حديثه صحيح ،

أما أن النسائي ضعفه وأن ابن معين ضعفه في رواية ، فهذا من التشدد المطلق المحض ، فإن سلمنا لهم أن الرجل أخطأ في حديث أو حديثين فهل من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ! والرجل كان مكثرا جدا في الرواية فإن أخطأ في بحر رواياته في حديث أو حديثين فهذا مدح له في الحقيقة أن وصل به الإتقان إلي هذا ، وعلي كل فهو لم يتفرد بالحديث كما تري .

18_ رواه البيهقي في الدلائل (2 / 285) عن أبي عبد الله الحاكم عن محمد بن يعقوب الأموي عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير الشيباني عن ابن إسحاق القرشي مرسلا .

وهذا إسناد حسن إلي ابن إسحاق ، وقد احتج ابن إسحاق بالحديث وفسّر به القرآن ، وهو ثقة إمام في المغازي ، وقال فيه الإمام الشافعي (من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال علي محمد بن إسحاق) ،

أما أحمد بن عبد الجبار فصدوق علي الأقل ولم يجرحه أحد في الحديث وإنما تكلم فيه بعضهم لإرساله وحديثه عن من لم يلق ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال (ربما خالف ، ولم أر في حديثه شيئا يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلي سنن المجروحين) ، وهذه كبيرة من ابن حبان لأنه ممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ،

وقال ابن عدي (رأيت أهل العراق مجمعين علي ضعفه ، ولا يُعرف له حديث منكر وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث) ، وقال أبو يعلي (ليس في حديثه مناكير لكنه روي عن القدماء فاتهموه لذلك) ،

وقال الدارقطني (لا بأس به) ، وقال (كان سماعه من كتب أبيه وأبوه ثقة) ، بل وهو في أحاديث السيرة أعلي وأصح ، قال عنه ابن حجر في التقريب (ضعيف وسماعه للسيرة صحيح) ، وإن كان لم يصب في تضعيفه فالرجل في نفسه صدوق لكنه أصاب في قوله (سماعه للسيرة صحيح) ، وعلي كل فهو لم يتفرد بالحديث كما تري .

.. قائمة المصادر مذكورة بأكملها في آخر كتاب (الكامل في السُّنن) ..

__ كتب سابقة :

1_ الكامل في السُّنن ، أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (63,000) ثلاثة وستون ألف حديث / الإصدار الرابع

2_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعمل) وحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) وتصحيح الأئمة له

3_ الكامل في الأحاديث الضعيفة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث الضعيفة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

4_ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث المتروكة والمكذوبة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

5_ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث

6_ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث

7_ الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي / 1700 حديث

8_ الكامل في أحاديث فضائل أبي بكر الصديق / 800 حديث

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب / 600 حديث

10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان / 350 حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل علي بن أبي طالب / 950 حديث

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان / 100 حديث

13_ الكامل في أحاديث أحبِّ الصحابة إلي النبي / 40 حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه من (20) طريقا عن النبي وبيان معناه

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث

16_ الكامل في تواتر حديث مهديِّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من (25) امرأة وطلق عشرة وارتدت واحدة وما تبع ذلك من أقاويل / 200 حديث

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من مِلك يمين وما تبع ذلك من أقاويل / 60 حديث

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني المحصن من (65) طريقا مختلفا إلي النبي

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث المتعة وأيما رجل وامرأة تمتّعا فعِشرة ما بينهما ثلاثة أيام وأنها أبيحت للصحابة فقط وما تبع ذلك من أقاويل / 90 حديث

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها (6) ست سنوات ودخل بها وعمرها (9) تسع سنوات وعمره (54) أربعة وخمسين عاما / 100 حديث

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 200 حديث

24_ الكامل في أحاديث أمر النبي النساء بالخِمار والغِلالة والذيل وما تبعها من أقاويل / 80 حديث
25_ الكامل في تواتر حديث لا نكاح إلا بولي من (12) طريقا مختلفا إلي النبي

26_ الكامل في شهرة حديث يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وجواب عائشة علي نفسها

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار / 60 حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارِها تعِش بها ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وما في معناه / 50 حديث

29_ الكامل في أحاديث أذِن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك / 50 حديث

30_ الكامل في أحاديث لا توفي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها ولا تُقبل لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 150 حديث

31_ الكامل في تواتر حديث لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه ، من (20) طريقا مختلفا إلي النبي ، وما تبعه من أقاويل

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها ، من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي ، وما تبعه من أقاويل

33_ الكامل في أحاديث كان النبي لا يصافح النساء وإن صافح وضع علي يده ثوبا / 25 حديث

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء ، من (20) طريقا مختلفا إلي النبي ، وما تبعه من أقاويل

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبّل نساءه وهو صائم وقدرته علي ملك نفسه وحديث عائشة كان النبي يقبّلني ويمصُّ لساني / 40 حديث

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وعلي فرجِها خِرقة / 40 حديث

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث

40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي

44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية / 1400 حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يسلم بالسفهاء والكلاب والحمير والأنعام والقردة والخنازير وأظلم الناس وأشرِّ الناس إلي آخر ما ورد من أوصاف / 300 آية وحديث

47_ الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبوك ويشتموك ويؤذوك / 200 حديث

48_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الفتنة في قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) المراد بها الكفر ، أي أن الكفر والشرك أعظم عند الله من القتل

سلسلة الكامل / كتاب رقم 49 /

الكامل في أسانيد و تصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبلوها وفسّروا بها القرآن

لمؤلفه عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

(نسخة جديدة بتحسين الخط وتكبيره لتيسير القراءة وخاصة علي أجهزة المحمول)